المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 06-06-2006 العـــدد : 12204
الصفحـات : 13 المسلسل : 106

مركز الملك عبدالله المالي

إضافة اقتصادية نوعية وآفاق استثمارية ضخمة

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 06-06-2006 العـــدد : 12204
الصفحـات : 13 المسلسل : 106

بشائر صفو أشرقت أم مواكب.. وأنجم زهو أشـرقت أم كـواكب.. كناري وورف الـمليك وبشائرُ فجـر من صـلاح وعـمـران يؤسس لمشاريع عملاقة وبيشر بمستقبل زاهر يانع.. إنه عهـد خادم الحرمين الشريفين الملك عـبدالله بن عـبدالعزيز - حـفظه الله - الذي يشـهـد انطلاقة اقـتصادية وطفرة هائلة تدشن نهضة تنموية وفق مـعطيات اقتصادية حـقيقية غير مسبوقة في التاريخ.

فـمنذ تـولى مـقـاليـد الحكم في ٢٦-٦-١٤٢٦هـ وهو يسـتـشـعـر الامـانة الكبرى والمسؤولية الجسيمة اللتين أوكلتا إليه ولذلك فـإنه - أيده الـله - يخطط ويـعـمل لـتـحـسين مستوى الشـعب الوفي وجعل المملكة على سلم المجد والـتـقدم الحضـاري، وهو ما تجـسد في الجلسة التي عـقدها مجلس الوزراء يوم الاثنين ١٠-١١-١٤٢٦هـ في قـصر اليـمامـة بمدينة الرياض، ورأسـهـا خادم الحـرمين الشـريفين لنظر في الميـزانية العـامة للدولة للسنة الماليـة ١٤٢٦ - ١٤٢٧هـ حـيث قـال: إخـواني المواطنين.. أخـواتي المواطنات على بركـة الله وبحـمده وتـوفيـقه أعلن ميـزانية العـام المالي الجديد التي يبلغ حجمها ٢٣٥ ألف مليون ريال، وهي أعلى ميزانية شهدتها المملكة. لـقد راعينا فـيـهـا مـواصـلـة الإسـراع بإتمام الـبـرامج والمشاريع التنموية خاصـة التي توفر الخدمات الضـرورية للمـواطنين.. وامتداداً لما تم اعتماده في الأعـوام المالية الأخـيرة تضـمنت الميزانية الجـديـدة مـشـاريع عـديـدة بلغت تـكـاليف التقديرية لتنفـيذها حوالي (١٢٦) مليار ريال، تسـاهم في بناء وطننا الغـالي والمحـافظة على مكتسباته).

وكـــذلك إعـــلان الملـك أثناء ندوة (بـناء المستـقبل) التي افـتـتـحت في فندق الفيـصلية بالرياض ونظمتها وزارة المالية ومؤسسة النقد العربي السعودي وهيئة السـوق المالية والهيئة العـامة للاسـتـثـمار بالـتعاون مع مؤسـسـة يورومني العـالمـية، وبرعـايـة مـن مـصـرف الراجحي وعدد من المؤسسات المحلية والعالمية يوم الـثـلاثاء ٩-٥-٢٠٠٦م عن إنشاء (مـركز الملك عبدالله المالي) والذي سيكون المركز الأكبر والأول من نوعه في الشـرق الأوسط من ناحية الحجم والتنظيم والمواصفات التـقنية، مضاهياً (كناري وورف) تلك الضـاحـية الاقـتـصـادية الواقعة شرق مدينة لندن، والتي تعد أبرز وأكبر المراكز المالية وخدمات الأعمال في العالم، والتي تتجـمع فيـهـا البنوك العالمـية مثل إتش إس بي سي وسيتي جروب وباركليز، والمؤسـسـات الإعلامـية البـريطانية العـريقة مثل الـتلغراف والإندبندنت والديلي مـيـرور، وتمتـد على مساحـة ٣٤٥ ألف متر مربع، ويـعمل بها حوالي ٧٨٠٠٠ عامل في قطاع المال والأعمال.

وكما هو مخطط سيـضم مركز الملك عبدالله المالي المقر الرئيس لهيئة السوق المالية، وشركة السـوق المالية ومـا يرتبط بهـمـا من شركـات ومكاتب المحـاسـبـة وخـدمـات المحـاسـبين،

بقلم: راشد محمد العلي العبداللطيف(*)

والمراجـعـة الـقـانـونـيـة والمحـامين، والمحللين والمسـتـشـارين المالـيـين، وشـركـات الـوسـاطـة وإدارة الأصـول، ومـؤسـسـات الـتـقـيـيـم، والمؤسـسـات الاسـتـشـاريـة، وشـركـات تـقـنـيـة المعلـومـات، وكـذلك المكـاتب والمرافق الخـاصـة بالمؤتمرات، والمرافق الـتـرفـيـهـيـة والـتـعـلـيـمـيـة المتـمـيـزة وعلى رأسـهـا الأكـاديـمـيـة المـاليـة الـتـي ستـعنى بتدريب وتطوير مـهـارات الجيل الـقـادم من الشـبـاب السـعـودي الـراغب في الـتـخـصص في المجـالات المـاليـة المخـتـلـفـة الـتـي يحـتـاجـهـا الـقـطـاع المـالي. وسيـقـام في شـمـال مـدينـة الـريـاض على مسـاحـة إجـمـاليـة تبلغ ١,٦ مليون متر مربع على عـدة مـراحـل سـنـويـة يؤمل بانـتـهـائـهـا أن تـعـزز المـمـلـكـة - عـاصـمـة الـعـالم الـنـفـطـيـة - من موقـعـهـا كعـاصـمـة مـاليـة للشـرق الأوسـط والمقـرر - كـمـا تم الإعـلان عن ذلك - أن يـتم إنـهـاء وضـع كـامل المخـطـطـات للمـركـز بحـلـول نـهـايـة الـعـام الحـالي، فـيـمـا سـتـبـدأ عـمـلـيـات الـبـنـاء مع مـطـلع العام الـقـادم ٢٠٠٧م.

ولاشك أن الـقـطـاع المـالي فـي المـمـلـكـة قـطـاع واعد، شـهـد في السـنـتـين المـاضـيـتـين الـكـثـيـر من الـتـطـورات ومن هـذه الـتـطـورات إقـرار مـراقـبـة شـركـات الـتـأمين وإعـادة بـنـاء الـقـطـاع الـذي كـان مـرتـكـزاً على قـطـاع واحـد وشـركـة واحـدة.. وبـعـد الـتـوسـع الـجـديـد سـيـحـرز هـذا الـقـطـاع نـمـواً كـبـيـراً ويـسـاهـم في الـنـاتج المـحـلـي خـلال السـنـوات الخـمس الـقـادمـة بنسـبـة ١٠٪. لأن مشـروع المركز المالي العملاق يدعـمه الجميع ويؤيدونه سـوف تـكـون له مـردودات إيـجـابـيـة على الاقـتـصـاد وخـصـوصـا مـا سـينتج عنه من خـدمـات مالية وترتيبات سـواء للتمويل أو الآليات التي سـتـقـوم المؤسـسـات المـاليـة بتـقـديـمـهـا للـقـطـاع المالي، في ظل فـائض مـالي في المـوازنـة لن يـقل حسب المتـوقع عن ١٠٠ مـلـيـار دولار في نـهـايـة الـعـام، وهـو مـا يـعني سـداد كـامل الـديـن الـعـام، وإنـفـاق حـكـومي، وضـخ مـالي كـبـيـر يـدفع الـنـمـو الاقـتـصـادي بكل قـوة مـمـا ينـعـكس بـالـتـالي على السـوق المـاليـة السـعـوديـة، ولا يـخـفى أن السـوق المـاليـة لأي نـظـام هي انـعـكـاس لمـا يشـهـده هـذا الـنـظـام من نـمـو اقـتـصـادي ومن ثم فـهي الأكـثـر تـأثـيـراً وأثـراً في الـحـاضـر والمسـتـقـبل لا سـيـمـا وأن المـمـلـكـة تحـتـل المـرتـبـة الـثـالـثـة والـعـشـريـن من حيث الحـجـم الاقـتـصـادي عـالمـيـاً، وتـمـلك أكـبـر قـطـاع مـالـي شـرق أوسـطي، وتـصـنـف بـأن سـوقـهـا هـو الـحـادي عـشـر على مسـتـوى الـعـالم من حيث الـقـيـمـة السـوقـيـة.

ولقد بدأت سياسة الإصلاحات الاقتصادية التي تبنتها حكومة المملكة والتي أجريت بهدف تحـقـيق الاسـتـفـادة الكـاملة من الإمكانات الهائلة للاقتصاد السـعـودي تؤتي أكلها وتثمر ثمارها على مسـتـوى تدفق الاسـتـثـمـارات المحـلـيـة والأجنبية: وتحـقـيق الإنجازات الـعـديـدة في المجال الاسـتـثـماري خـلال عام ٢٠٠٥م تمثلت في: إطلاق مشـروع مـدينة الملك عـبـدالله الاقـتـصـاديـة كـبـر مـديـنـة اقـتـصـاديـة مـتـكـاملة باسـتـثـمـار يبلغ ١٠٠ مليار ريال مـمـول بالكامل من الـقـطـاع الخـاص وزيـادة قـيـم تـراخـيـص الاسـتـثـمـار الـصـادرة عن الـهـيـئـة الـعـامـة للاسـتـثـمـار للمـشـاريع المشـتـركـة والأجنبية إلى ٢,٢ مليار ريال مقارنة بمشـاريع مرخصة بلغ تمويلها ٥١ مليـار ريال في عـام ٢٠٠٤م وحـصـول المملكة على المرتبة الأولى في قـائمة أكثر الدول العربية تلقيا للاستثمارات الأجنبية وفـقـاً لتـقـرير المؤسـسـة الـعـربية لضـمـان الاسـتـثـمـار، وحـصـول مـدينة الجـبـيل الـصـنـاعـيـة على جائزة جـريـدة الفايننشال تايمز كـأفـضـل مدينة في الشـرق الأوسـط من حيث الإمكانات الاقـتـصـاديـة ومجيء المملكة في المركـز الأول عربياً والمركز الثامن والثلاثين عالمياً في جاذبية البـيـئـة الاسـتـثـمـاريـة، وذلك بعد أن كـانـت في المركـز الـسـابـع والـسـتـين عـام ٢٠٠٤م حـسـب تـقـريـر ممـارسـة الأعـمـال الـصـادر من البنك الدولي.

كل هذه الإنجازات تسـهم بشكل كـبـير في دعم الجهود الـرامية إلى تنويع اقـتـصـاد الـبـلاد من خلال تعظيم مساهمة القطاعات الاقتصادية المختلفة في الناتج الوطني الإجمالي واستقطاب الاسـتـثـمـارات المخـتـلفة وتوفير الفرص الوظيفية للقوى الـعـامـلة الـسـعـوديـة، وتـبـشـر بمسـتـقـبل واعد للاقـتـصـاد الـسـعـودي مـدعـومـاً بالطفرة النوعية المتأنية من تـنـامي أسـعـار الـنـفـط، كـمـا تعزز النهج الإصلاحي الذي يعيشه والمسيرة التي قطعتـهـا الإصلاحات حـتـى الآن، والنتائج التي تحـقـقت والأخـرى المتوقع تحـقـيـقـهـا خلال الفـتـرة المقبلة بعد الانـضـمـام إلى منظمة التجارة العالمـيـة والمصـرفـيـة الإسـلامـيـة وغـيـرهـا.. ولا نملك إلا أن نقول في ختام هذا المقال:

تبسم ثغر الكون عن طالع السعد
فبشر أهل الأرض بالخير والرغد
وسـارت بأقطار الـبـلاد بشـائر
بأعـراس أنجال العـزيـز ذوي الجد

(*) شركة الغزالي